

## مفهوم الخبر في الدول النامية

م. عيسى عيال مجيد

مفهوم الخبر في الدول النامية

\* ان مفاهيم الخبر ،، الليبرالي ،، الاشتراكي ،، والقائم على نظرية المسؤولية الاجتماعية ... هي انعكاس للأوضاع السائدة في المجتمعات الغربية بكل اشكالها وهي ما اصطلح عليها بلدان العالم المتقدم.

\* المفاهيم الثلاثة انفة الذكر هي نتاج الحضارة الغربية الحديثة بأيديولوجيتها المختلفة سواء كانت ليبرالية او ماركسية او اشتراكية او ديمقراطية .

\* ظهر مفهوم دول العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية كذلك اصطلح على تسميتها بالدول النامية وكان اغلب تلك الدول مستعمرة من قبل بلدان العالم المتقدم.

\* ان ما يصلح ان يطبق في البلدان المتقدمة ليس بالضروري ان ينفع في الدول النامية بسبب اختلاف مراحل التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والحضاري.

\* ان اكثر الدول النامية هي دول فقيرة اي انها تعاني من قلة المدخولات والاستثمارات والإنتاج .

\* تعيش الدول النامية في دائرة مفرغة من المشاكل الصعبة بالإضافة الى تخلف البنيان الثقافي في هذه المجتمعات وهو الامر الذي ينسحب ايضا على العلاقات الاجتماعية والمؤسسات السياسية في هذه المجتمعات .

\* هذا الواقع المتميز في العالم النامي طرح مفهوما جديدا للصحافة ومفهوم جديد للخبر .

\* لقد فرضت الصحافة في العالم النامي مهمة جديدة الى الخبر وهي المساهمة في ( ترقى المجتمع وتنميته ) .

\* فالصحفي لم يعد يقدم الحقائق ويقوم بتفسيرها فقط وإنما عليه ان يعمل على تنمية المجتمع وترقيته من خلال دفع القراء الى ادراك مدى خطورة مشاكل التنمية وجديتها .

\* وعلى الصحفي ان يشجع الجمهور للبحث عن الحلول للمشاكل في مجتمعهم وتخطي الحلقة المفرغة من حلقات التخلف التي تعيش في اسارها المجتمعات النامية.

\* الصحافة في العالم الثالث لا يجب ان تقف عند تحديد السلبيات كما في المفهوم القائم على نظرية المسؤولية الاجتماعية بمجرد وضع مجموعة من المواثيق الاخلاقية التي تحد من انحراف الصحافة بل تتخطاها الى ايجاد حل او موقف ايجابي للمشكلة المرتبطة بالرقى والتنمية .

\* العالم النامي لم يستطع الى اليوم صياغة مفهوم متكامل للخبر يتلائم مع الواقع ويلبي الحاجات رغم وجود محاولات لصياغة هذا المفهوم .

\* ومفهوم الخبر في البلدان النامية يجب ان يقوم على الاسس التالية :

١- مفهوم لا يرفض الاثارة في الخبر ولكنه يعطى للإثارة معنى مختلفا عن المفهوم الليبرالي للخبر وهو يرى الاثارة بمعنى (( الاهمية )) وليس جذب الانتباه .

\* الاهمية تحمل في مضمونها معنى جاد في حين جذب الانتباه يحتمل الاثنين وهو اقرب الى الانحراف كما حدث في الصحافة الصفراء .

٢- الخبر ليس وصفا لحادث ما بل هو تقرير يتضمن تفاصيل الواقع مع الوعي المسبق بأهمية الحدث للجمهور وأهميته بالنسبة لترقية المجتمع وتنميته .

٣- تعريف الخبر في العالم النامي يجب ان لا يقتصر على وصف العناصر بل يجب ان يدخل في التعريف الصفات التي يجب ان يتحلى بها الخبر .

\* العناصر مثل ( الاثارة او الجدة او الفائدة )

الصفات مثل ( الصدق والصحة والدقة والموضوعية )

\* وعليه فان افضل تعريف للخبر في البلدان النامية هو (( الخبر هو تقرير يصف بدقة وموضوعية حادثة او واقعة او فكرة صحيحة تمس مصالح اكبر عدد من القراء وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته )) .

\* تبني هذا المفهوم يقوم على اعتبارين هما :

١- اتصاف الخبر في المجتمعات النامية بالصدق والدقة والموضوعية شرط ضروري لتكوين رأي عام يمكن الشعوب من اتخاذ المواقف السليمة المبنية على المعلومات الصحيحة ( ما بني على الأصح فهو صح وما بني على خطأ فهو خاطئ) .

\* ان بناء الخبر على التطرف في الاثارة الليبرالية والتطرف في تغليب الدعاية الاشتراكية من شأنه ان يحول دون بناء رأي عام حر ومستنير .

\* تكوين الرأي العام في المجتمعات النامية بشكل خاطيء يعتبر جريمة بشعة بحق شعوب هذه المجتمعات التي تعاني من التخلف الشديد في التعليم والثقافة .

\* تكوين رأي عام مبني على معلومات خاطئة يعيق المجتمعات عن التنمية وتزداد الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية .

٢- التزام الخبر في المجتمعات النامية بالمساهمة في تنمية المجتمع وترقيته لا يرجع الى الزام من السلطة او الايديولوجية القائمة وإنما هو التزام مهني اخلاقي نابع من شعور الصحفي بحاجات التي تحتاج الى الاشباع .

\* هذا الالتزام لا يقوم على القيام بسياسة (المنع) من النشر وإنما يقوم على اساس الاختيار وهذا الاختيار يقوم على عدة قواعد ولعل اهمها مدى مساهمة الخبر في التنمية والرقى .

**المصدر : كتاب فن الخبر الصحفي : فاروق ابو زيد ،القاهرة .**